المقدمة

الحمد لله الذي علم القران وخلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الإنس والجان سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى اله وأصحابه أهل الفضل والإحسان.

أما بعد:

فأن علم التفسير من اشرف العلوم منزلة واجلها قدراً واسماها رفعة ومكانة لتعلقه بالقران الكريم الذي انزله الله هدى ورحمة للعالمين ؛ لذا نجد علماء الإسلام – قديماً وحديثاً – قد اهتموا بهذا العلم فأفنوا أعمارهم في خدمته ونذروا أنفسهم للقيام به تعلماً وتعليماً وتأليفاً فتركوا لنا تراثاً متمثلاً في مؤلفاتهم التي ضمنوها هذا العلم.

ورغبة مني في إحياء بعض ذلك التراث ونشره، فأن ذلك كان سبباً لاختيار تحقيق (سورة الحاقة) من حاشية (كشف الكشاف) للإمام سراج الدين عمر بن عبدالرحمن بن عمر القزويني. لاسيما ان تفسير هذه السورة لم ينله التحقيق من المحققين[١] سائلاً المولى (ﷻ) أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم وقد جعلت البحث على مطلبين وخاتمة، أما المطلب الأول فقد بينت فيه نبذة عن حياة المؤلف وعن النسخة المخطوطة ومنهج المؤلف فيها، وأما المطلب الثاني فقد جعلته للنص المحقق وكان منهجي فيه على النحو الآتي:

١- وثقت النص المحقق وذلك بالاعتماد على نسختين من المخطوط وقد رمزت للأولى بـ (أ) وجعلتها الأصل، ورمزت للثانية بـ (ب).

٢- وضحت المصطلحات والعبارات التي تحتاج إلى ذلك.

٣- ترجمت للإعلام الواردين في النص بالرجوع إلى كتب التراجم .

---

(١) حيث ان هذه الحاشية حققت من قبل طلبة الماجستير والدكتوراه في كلية الامام الاعظم الى الجزء ٢٩.

٤- خرجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في النص .

أما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

وأخيراً فاني لا ادعي الكمال فأن النقص من لوازم الإنسان وحسبي أن أسهمت في إخراج الكتاب من ركام الظلمات إلى الأنوار وعسى أن يكون لي من سلامة القصد وحسن النية عذراً مقبولاً واسأل الله(ﷻ) أن ينفعنا بما علمنا وان يسدد على طريق الخير خطانا انه ولي ذلك والقادر عليه، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول
التعريف بالمؤلف والكتاب

أولاً: **اسمه ونسبه**:

هو أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبهائي الكناني الفارسي القزويني سراج الدين[١] وقد أشارت المصادر إن وفاته كانت[٢] (سنة ٧٤٥هـ).

ثانياً: **مكانته العلمية**:

تتلمذ الإمام سراج الدين على يد الشيخ قوام الدين الشيرازي[٣]، مما جعل له مكانه علمية جليلة، وظهرت تلك المكانة من خلال ما أورده في المخطوط وما يحويه من وجوه بلاغية، ومترادفات لغوية، ومسائل في المنطق والفلسفة مما يدل على سعة علمه وطول باعه، وقد أشارت المصادر إن له كتاباً أخر في المنطق أسمه (نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق)[٤].

ثالثاً: **نسبة الكتاب**:

أكدت المصادر إن الكتاب تعود نسبته للمؤلف ومما يؤكد ذلك أيضاً ما مكتوب على المخطوط، فقد كتب عنوان الكتاب واسم المؤلف عليه بخط واضح، وقد أشار هو بذالك فقد بين أن سبب تأليفه للكتاب بناءاً على طلب وجه إليه ممن كان أمره مطاعاً لديه[٥]، وقد ذكر ذلك صاحب كشف الظنون فقال وممن كتب أيضاً غير ما ذكر السيوقي الامام العلامة عمر بن عبد الواحد الفارسي القزويني حاشية في مجلد سماه

---

(١) ينظر: شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي: ١٤٣/٦، وطبقات المفسرين: الداودي: ٥/٢، وطبقات المفسرين: للادنروي: ٣٨٠/١، وهداية العارفين: للبغدادي: ٧٨٩/٥، ومعجم المؤلفين: رضا كحالة: ٢٨٩/٧، والإعلام: للزركلي: ٢٠٨/٥.
(٢) المصادر نفسها.
(٣) ينظر: شذارت الذهب: لابن العماد الحنبلي: ١٤٣/٦.
(٤) ينظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة: ١٤٨٠/٢.
(٥) ينظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة: ١٤٨٠/٢.

الكشف)[١] وقد تميز هذا الكتاب بقيمة علمية لما احتواه من علوم مختلفة، فضلاً عن اشتماله على التفسير والمترادفات، وأسباب النزول وبعض المسائل الفقهية مما جعله مرجعاً مهماً للإمام الالوسي في تفسيره روح المعاني.

رابعاً: منهج المؤلف:

إن السمة الأساسية في منهج المؤلف تتبين لنا من خلال عنوان المخطوط فمن الواضح انه يقوم بفك العبارات وبيان المبهم منها، إذ كان يوضح كلام الزمخشري في كثير من المواضع وينتقده، ولاسيما إذا كان الأمر خلافياً بين مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب المعتزلة الذي ينتمي إليه الزمخشري، معترضاً عليه فيما ذهب إليه، وأحياناً يؤيده في بعض المواضع. كما إن المؤلف يورد بعض الأحاديث ولا يذكر رواتها ولا أقوال العلماء فيها، كما أنه أورد بعض الكلمات التي تحتاج إلى بيان وذكر معانيها معتمداً على كتب اللغة وخصوصاً تهذيب اللغة للأزهري، والصحاح للجوهري، وقد احتوى الكتاب على بعض المسائل الكلامية والبلاغية والنحوية.

خامساً: وصف المخطوط:

اعتمدت في تحقيق سورة الحاقة من كتاب كشف الكشاف على نسختين: الأولى في ديوان الوقف السني برقم (٢٢٩٦) وقياسها (٢٧ ×١٥سم) نسخها عبدالغفار بن سعيد بن عبدالله من نسخة المؤلف وهي واضحة الكلمات وكاملة وعليها عنوان المخطوط ولهذا جعلتها الأصل ورمزت لها بـ (أ).

أما النسخة الثانية فهي مودعة في دار المخطوطات العراقية برقم (١٤٤٩٥) وهي بقياس (٢٤/٥ ×١٥سم) نسخها إسحاق بن معقوف بن حاجي أحمد، وقد فقد منها النصف الأول، وبقي النصف الثاني الذي يبتدء بسورة الإسراء وهي غير واضحة وليس عليها عنوان كالأولى، وقد رمزت لها بـ (ب).

---

(١) المصدر نفسه ١٤٨٠/٢.

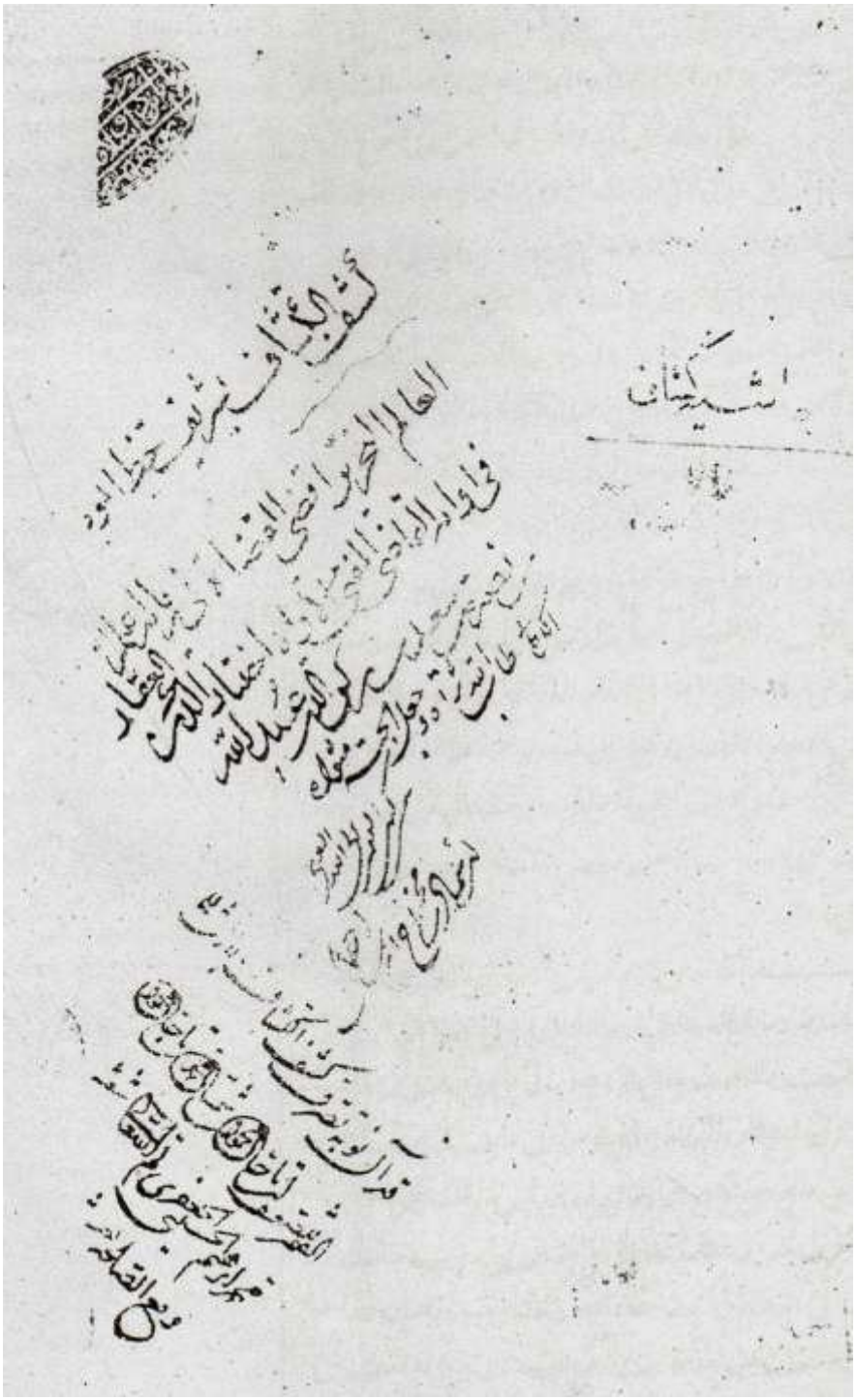

واجهة المخطوطة (أ)

الصفحة الأولى (أ)

الصفحة الأخيرة (أ)

الصفحة الأولى (ب)

الصفحة الأخيرة (ب)

المطلب الثاني

النص المحقق

سـورة الـحـاقـة[١]

بـسـم اللّه الـرحـمـن الـرحـيـم

قولـه: ((حواق الأمور)) أي[٢] ثوابتها قولـه: ((جعل الفعل لها))[٣] أي للساعة وهو لأهلها هذا على الوجه الأخير وأما على الوجه الثاني فيحتمل الإسناد المجازي أيضاً[٤]؛ لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل أن يراد ذو الحال من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا هو الراجح؛ لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الإسناد المجازي والتجاوز فيه تصوير ومبالغة.

قوله: ((وليس بذلك لعدم الطباق))[٥][٦] أراد إن الآية[٧] فيها جمع وتفريق فلو قيل أهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب آتي إذ جاز أن يكون هؤلاء أيضاً هلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم الطباق لا إن ذلك؛ لان أحدهما عين والأخر حدث.

قوله: ((أو عتت على عاد))[٨] عطف على قوله: ((شديدة العطف))[١] لان العتو في أصله تجاوز[٢] الحد فقد يكون بالنسبة إلى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين

---

(١) السورة مكية وعدد آياتها (٥٢) نزلت بعد الملك، ينظر الكشاف: ٦٠٢/٤، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣٧٨/٥، وإرشاد العقل السليم: لأبي السعود: ٢١/٩.
(٢) الكشاف.
(٣) المصدر نفسه ٦٠٢/٤.
(٤) الإسناد المجازي: هو أن يسند الفعل إلى شيء يلتبس بالذي هو في الحقيقة له. ينظر: الكشاف للزمخشري: ١٠٧/١، والإيضاح في علوم البلاغة: للقزويني: ٣٠.
(٥) الطباق: هو مقابلة الشيء بمثله الذي هو على قدرة سمو المتضادين إذا تقابلا متطابقين، وقيل: هو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة ينظر: سر الفصاحة: للحلبي: ٢٠٠، والإيضاح: للقزويني: ٣١٧.
(٦) الكشاف: ٦٠٢/٤.
(٧) قوله تعالى چ ۇ و و ۇ ۇ ى ى ې ې صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ چ [الحاقة: ٥ - ٦].
(٨) الكشاف: ٦٠٢/٤.

الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة[٣]، وأما القول بأنها عتت على خرابها فعلى الاستعارة[٤] التمثيلية واليه الإشارة بقوله: ((ولعلها عبارة عن الشدة والإفراط فيها))[٥] ثم إن المثل صار بحيث يفهم المقصود منه من دون نظر إلى القصة جاز أن يقال انه كناية[٦] كما نحن فيه وقد سبق إليه تلويحات[٧].

قوله: ((حسمت كل خير))[٨] إظهاراً لمعنى الحسم في الأيام فان إزالة أثر الشيء، ومنه الحسم بمعنى الكي المستأصل للداء وإبراز لمعنى إطلاق الحسم ليعم.

وقوله: ((أو متتابعة هبوب الرياح))[٩]. مستعار من الحسم بمعنى الكي شبه الأيام بالحاسم والريح لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها في قولهم يوم بارد وحار[١٠] إلى غير ذلك بفعل الأيام كل هبة منها كية وتتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام أي استيصال الداء الذي هو المقصود[١١]، وقوله: ((بتتابع فعل الحاسم))[١٢]، رمز منه إلى إن الفعل هو الكي وإنما الحسم بالحقيقة الكي المعاد المرة بعد أخرى[١٣] إذ لا يطلق إلا عند الاستيصال ولا يحصل غالباً إلا

---

(١) المصدر نفسه ٦٠٢/٤.
(٢) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: ١٧/١٥.
(٣) الاستعارة: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. ينظر: جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي: ٣٣١.
(٤) الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي. ينظر: البلاغة الواضحة: علي الجارم: ١٢٧.
(٥) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(٦) الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز أرادة معناه حينئذ كقولك فلان طويل النجاد أي طويل القامة. ينظر: الإيضاح للقزويني: ٣٠١، ومفتاح العلوم: للسكاكي: ٥١٢.
(٧) قد نقل هذا الكلام الإمام الالوسي في تفسيره، ينظر: روح المعاني: ٤١/٢٩.
(٨) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) لان البرد والحر يكونان فيه والله أعلم.
(١١) نقل هذا الكلام الإمام الالوسي في تفسيره. ينظر: روح المعاني: ٤١/٢٩.
(١٢) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(١٣) ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري: ٨٧/٦، ولسان العرب: لابن منظور: ٦١١/٢.

بتتابع الفعل واليه الإشارة بقوله: ((حتى ينحسم))[١] والمعنى بعد التلخيص متابعة متابعة هبوب الرياح حتى أتت عليهم واستأصلتهم والله أعلم.

قوله: ((وقال عبدالعزيز بن زراة الكلابي[٢]:

ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه أعوام[٣] حسوم))[٤]

هذا لا يوجد في بعض النسخ[٥] ولعله الأنسب إذ هو أيضاً محتمل للجمعية والمصدرية كما في الآية[٦] وان يراد تتابع الأعوام في حصول الاستيصال اعني التفرق الكلي أو وصفها بالنحوسة واستيصال الخير؛ لان أيام الفراق شوم وهذا أشبه. قيل: بين الأول مقحم تأكيداً، والأنسب القول بإقحام الثاني كما في ياتم يتيم عدي على وجهه، أو إن الأول قطع عن الإضافة اكتفا بالثاني، وقيل: (بين) الثاني مجرور بالإضافة وهو بمعنى الوصل، أي فرق بين وصلهم.

قوله: (والآمر)[٧] لأنه يأمر الناس[٨] بالحذر (والمؤتمر)[٩] كأنه يشاورهم في الظعن[١٠] الظعن[١٠] والمقام (والمعلل)[١١]؛ لأنه يعللهم بشيء من تخفيف البرد، وقوله[١٢]: ((وقيل[١٣] مكفي الظعن)[١] الأنسب ومكفي الظعن كما في اللباب دون قيل[٢]

---

(١) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(٢) عبدالعزيز بن زرارة الكلابي: هو عبدالعزيز بن زراة بن حرب بن عمرو بن عوف بن كعب بن بن أبي بكر بن كلاب كان رجلاً شريفاً ذا عقل وأدب، خرج غازياً مع يزيد بن معاوية إلى بلاد الروم فمات هناك سنة (٥٠ هـ). الإصابة: لابن حجر: ٥٥٩/٢، والوافي بالوفيات: للصفدي: ١٣٠/١٤.
(٣) في أ و ب (أيام) بدل أعوام والصواب ما أثبتناه من الكشاف.
(٤) البيت لم أجده في الدواوين وإنما أشار إليه صاحب الكشاف: ٦٠٣/٤، وذكره الإمام القرطبي في في تفسيره: ينظر الجامع الأحكام القران: ٦٠٣/١٨.
(٥) أي نسخ الكشاف والله اعلم.
(٦) أي قوله تعالى: چ ى ې ې ې صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا چ [الحاقة : ٦- ٧].
(٧) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري: ٣٠/١، ولسان العرب: لابن منظور: ٣٤/٤.
(٩) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري: ٣٠/١، ولسان العرب: لابن منظور: ٣٤/٤.
(١١) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(١٢) ولسان العرب: لابن منظور: ٣٤/٤.
(١٣) ساقطة من أ.

ليكون الثامن وهو من أكفأت البيت إذا جعلت له كفاء بالمد والكسر[٣] وهو شقة أو شقتان ينصح أحديهما بالأخرى ثم يحمل به مؤخر الخباء[٤]، أريد انه جعل الظعن كله وقدام[٥] للتهيؤ والارتحال إلى المصيف.

قوله[٦]: ((ذات الخطاء العظيم))[٧] أخذه من الإسناد المجازي؛ لأنه لا يجعل الفعل خطاباً إلا إذا كان صاحبه بليغ الخطأ.

قوله: ((وما كان لي إن أنسى))[٨] أي ما صح وما ينبغي وقد دعا عليه الصلاة والسلام بما دعا[٩].

قوله: ((مع[١٠] نفخة واحدة))[١١] في الحواشي عن المصنف النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقية غير مقصودة وحدوث الأمر العظيم بها على عقبها إنما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث أنه نبه على ذلك بقوله واحدة[١٢].

أقول: وما قيل من إن دلالته على الواحدة أتفاقية فبعد التسليم لا يضر؛ لان الكلام في مقتضى المقام لا أصل الوضع وقد تكرر في هذا الكتاب إن الذي سبق له الكلام يجعل معتمداً حتى كان غيره مطرح متروك[١٣].

---

(١) الكشاف: ٦٠٣/٤.
(٢) لم اعثر على هذه العبارة في اللباب.
(٣) في أ والقصر وفي ب والكسر وهو الصواب. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ١١/١٠، وتاج العروس: للزبيدي: ٣٩٨/١.
(٤) ينظر: العين: للفراهيدي ٤١٥/٥، ولسان العرب: لابن منظور: ١٤٥/١.
(٥) ساقطه من ب.
(٦) في ب إلى المقر.
(٧) الكشاف: ٦٠٤/٤.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) قوله (ﷺ) لعلي (رضي الله عنه) عند نزول قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [الحاقة : ١٢] ((سألت الله إن يجعلها إذنك ياعلي))، قال علي(رضي الله عنه): فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى. ينظر: الكشاف: ٦٠٤/٤، والتفسير الكبير: للرازي:٩٤/٣٠، الحديث أخرجه ابو نعيم في الحلية: ٦٧/١ وهو ضعيف كما ذكر الزيلعي في تخريج: ٨٤/٤. والجامع مع الأحكام القران: للقرطبي: ٢٦٤/١٨.
(١٠) ساقه من ب.
(١١) الكشاف: ٦٠٥/٤.
(١٢) المصدر نفسه.
(١٣) ينظر: الكشاف: ١٢/١.

قوله: ((بحذف المحمل))[١] أي المفعول الأول متروك والإسناد إلى الثاني على نحو أعطى درهم؛ لان الغرض بيان ما أعطى لا من أعطي.

قوله: ((قلت الملك اعم من الملائكة)) وقد ذكره[٢] الجوهري أيضاً[٣][٤]. وهذا كما سبق سبق إن الكتاب أكثر من الكتب وقد حقق في أوائل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر[٥].

قوله: ((في تخوم الأرض)) قال[٦]: الجوهري[٧] التخم[٨] منتهى كل قرية أو أرض والجمع تخوم كفلس وفلوس، وقال أبن السكيت: سمعت[٩] أبا عمرو[١٠] يقول: هي تخوم والجمع تخم كصبر وصبر[١١].

قوله: ((وقراء جماعة بإثبات الهاء في الوقف والوصل جميعاً))[١٢] قيل: أجمع القراء السبعة[١] على إثبات الهاء في حسابيه، وكتابيه في الحالين وأما في البواقي

---

(١) المصدر نفسه: ٦٠٥/٤.
(٢) المصدر نفسه: ٦٠٥/٤.
(٣) الجوهري: هو اسماعيل بن حمادة أبو نصر الجوهري، لغوي من الأئمة كان كثير السفر طاف البلاد ودرس على كثير من علمائها من أشهر كتبه الصحاح، توفي سنة (٣٩٣ هـ). ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي: ١٦٩/٢، والنجوم الزاهرة: للآتابكي: ١٦١١/٤.
(٤) ينظر: الصحاح: للجوهري: ١٦١١/٤.
(٥) هذه العبارة من قوله (وقد ذكره الجوهري ..... إلى قوله وقد حقق) في ب متداخلة بعضها ببعض وفيها تقديم وتأخير.
(٦) الكشاف: ٦٠٦/٤.
(٧) ساقطة من النسختين فأثبتناها لان السياق يقتضيها.
(٨) لفظ التخم في (ب) جاء في المواضع كلها بـ (نجم) وهو تصحيف من الناسخ.
(٩) أبن السكيت: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي النحوي صاحب كتاب إصلاح المنطق، كان ديناً فاضلاً موثوقاً حجه في العربية، اخذ عن أبي عمرو الشيباني وطائفة ت (٢٤٤هـ). سير إعلام النبلاء: للذهبي:١٦/١٢، والعبر: للذهبي:٤٤٤/١، والنجوم الزاهرة للآتابكي:٣١٨/٢.
(١٠) أبو عمرو: هو أبو عمر إسحاق بن مرار الشيباني الكوفي اللغوي صاحب التصانيف كان عالماً ثقة علامة خيراً فاضلاً توفي (٢١٠هـ). ينظر: شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي: ٢٤/٢، والعبر للذهبي: ٣٥٨/١.
(١١) ينظر: الصحاح: للجوهري: ٨٧٧/٥، ولسان العرب: ٦٤/٨٢، وتاج العروس: ٣٢٤/٣١.
(١٢) الكشاف: ٦٠٧/٤.

فحمزة[٢][٣] يثبت في الوقف خاصة، والباقون على الإثبات في الحاليين[٤].

وأما قوله: ((وقيل لا ينسى بالوصل والإسقاط))[٥] مع إجماع السبعة بخلافه فوجهه إن الوقف[٦] والابتداء[٧] وما هو من قبيل الأداء ليس معتمدها النقل المتواتر.

قوله: ((وعن فناخسرة)) ((الملقب بالعضد)) رأيت في يتيمة الدهر للثعالبي (رحمه الله) أبياتاً من شعر عضد الدولة ذكر منها البيت الذي لم يفلح بعده وهي:

ليس شرب الكأس إلا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها .... البيت

ويحكى انه لما أحتضر[٨] لم ينطق لسانه إلا بتلاوة ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [الحاقة : ٢٨-٢٩] قوله ((كأنها أفظع من سائر مواضع الإرهاق))[٩] أقول: لما كان مسلوكاً فيها كانت موضعاً للإرهاق وقد نقل في الحواشي عن

---

(١) القراء السبعة هم: عبد الله بن عامر اليحصبي ت (١١٨هـ)، وعبدالله بن كثير ت (١٢٠هـ)، وعاصم ابن أبي النجود الكوفي ت (١٢٧هـ)، وأبو عمرو بن العلا المازري البصري ت (١٥٤هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات ت (١٥٦هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدني ت (١٦٩هـ) وعلي بن حمزة الكسائي ت (١٨٩هـ).

(٢) أي إلهاءات الأخرى في قوله تعالى: چ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ چ [الحاقة : ٢٨-٢٩].

(٣) حمزة : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التميمي الكوفي الزيات، احد القراء السبعة، كان إماماً حجة ثقة قائماً بكتاب الله، تجرد للقراءة ونصب نفسه لها فصارت إليه الإمامة في الكوفة، توفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار : للذهبي: ١١١/١، وتهذيب التهذيب: لابن حجر: ٢٧/٣.

(٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: للبنا: ٥٥٥، وحجة القراءات: لابن زنجلة: ٧١٩، وغيث النفع: للسفاقسي: ٥٩٨.

(٥) الكشاف: ٦٠٧/٤.

(٦) الوقف: هو قطع الصوت عن أخر الكلمة زمناً ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها. ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء: للاشموني: ٦.

(٧) الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، ينظر: النشر لابن الجزري: ٢٣٠/١.

(٨) في أ (كأنها) وهي زائدة.

(٩) الكشاف: ٦٠٨/٤.

المصنف عن ابن عباس[١] إن أهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة، قال: الثعلب طرف خشبة الرمح والجبة الزج[٢] وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجحيم موضع الإرهاق أيضاً والسلسلة افضع المواضع والله أعلم .

قوله:

إذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل[٣] مراجله[٤]
مراجله[٤]

من مراثي الحماسة وإنما تعجب من حسنه للدلاله على كمال سخاً المرثي من أوجه، مع إدماج أنه حسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال: يصبر شيء حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور[٥]. ودلالة على انه في غاية الحب لهم وفي وفي إيثار (إذا)[٦] ما يدل على التحقيق وفي (حتى) ما يشعر بأنه بعد استقلال المراجل كان يرجع أي ما عليه من سماحة الأخلاق.

قوله: على الحي ما يدل على إن الحي كلهم كالخدم له والأعوان[٧] وعلى إن الشكاسة لا تسري إلى الضيف قول على كثرة وفوده وضيفانه، وكذلك في إيثار لفظ

---

(١) ابن عباس: هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس، ابن عم رسول الله(ﷺ)، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه توفي سنة (٦٨ هـ). ينظر: الاستعياب لابن عبدالبر: ٣٠٥/٢، والإصابة: لابن حجر: ٣٣٠/٢.
(٢) وقد نقل هذا الكلام الامام الالوسي، ينظر: روح المعاني: ٥٠/٢٩.
(٣) البيت لزينب الطثرية ترثي أخاها يزيد الطثري في قصيدة مطلعها أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري وقد غالت يزيد غوائله. ينظر: ديوان الحماسة: للتبريزي: ٤٣٢/١ والحماسة البصرية: للبصري: ٢٢٢/١.
(٤) الكشاف: ٦٠٩/٤.
(٥) العذور: هو سيئ الخلق، ينظر: لسان العرب: ٥٥٥/٤.
(٦) ساقطة من (ب).
(٧) الشكاسة " هي سوء الخلق وعسره، ينظر: تاج العروس: للزبيدي: ١٧٠/١٦، وتفسير البحر المحيط: لأبي حيان: ٣٩٧/٧.

المرجل، وهي لقدر العظيمة[١] وجمعه وإضافته إليه للاختصاص ما يوضح ما قصده[٢].

قولـــه: ((وكان يقول خلعنا نصف السلسلة))[٣][٤] من الآية[٥] فانه جعل استحقاق السلسلة معللاً بعدم الإيمان وعدم الحظ[٦].

قولـه: ((وخطي الرجل إذا تعمد الذنب)[٧] في الحواشي وقول الفقهاء الخاطئ والعامد صواب أيضاً بمعنى المخطئ.

قوله: ((عن ابن عباس ما الخاطون كلنا[٨] نخطو[٩][١٠] دليل على الإنكار كأنه أراد أن التخفيف هكذا[١١] ليس قياساً وهو ملبس مع ذاك فلا يتركب قوله[١٢]: وقوله: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ [الحاقة: ٤١] دليل على انه محمد(ﷺ) لان المعنى على إثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن))[١٣] أراد إنهم ما كانوا يقولون في جبريل انه شاعر وكاهن وإنما كانوا يقولونه في محمد عليه الصلاة والسلام فلو أريد برسول

---

(١) جاء في لسان العرب المرجل الاناء الذي يغلي فيه الماء سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف. ينظر: لسان العرب: ٦٢٢/١١.
(٢) في (أ) و (ب) ما يرشح وهو من تصحيف الناسخ، والصواب ما أثبتناه.
(٣) أي أبو الدرداء رضي الله عنه فانه كان يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين وكان يقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان أفلا نخلع النصف الباقي. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٠٢/٣٠، ومدارك التنزيل: للنسفي: ٢٧٦/٤، والبحر المحيط: بأبي حيان: ٣٠٢/٨.
(٤) الكشاف: ٦٠٩/٤.
(٥) أي قوله تعالى چ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ چ [الحاقة : ٣٣- ٣٤].
(٦) نقل هذه العبارة بنصها الامام الالوسي ينظر: روح المعاني: ٥١/٢٩.
(٧) الكشاف: ٦٠٩/٤.
(٨) في ب قلنا.
(٩) الأثر أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر: ٥٤٤/٢.
(١٠) الكشاف: ٦٠٩/٤.
(١١) ساقطة من ب.
(١٢) أي تخفيف لفظ ((الخاطئون)). ينظر روح المعاني: للالوسي: ٥١/٢٩.
(١٣) الكشاف: ٦٠١/٤.

كريم جبريل لفات[١] التقابل[٢] ولم يحسن العطف، كما نقول: انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت: وما هو بقول شجاع نسبت إلى ما يكره هذا صحيح أن سلم إن المعنى على إثبات[٣] انه رسول لا شاعر ويكون قوله انه لقول رسول لا قول شاعر إثباتاً للرسالة عن طريق الكناية، أما إذا جعل المقصود من السياق إثبات حقيقة المنزل وانه من عند الله فانه تذكرة[٤] لهؤلاء وحسرة لمقابيلهم وهو في في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده، فللوجه الثاني أيضاً موقع حسن وكأنه قيل: إن هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما تزعمون وتدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفى عنه (ﷺ) الشعر على سبيل الإدماج[٥] والله اعلم[٦].

قوله: ((وهذا بين))[٧] أي كون المعنى لقطعنا وتينه وإنما[٨] جعله وتيناً إذ لا يذهب الوهم إلى وتين القاطع بخلاف الأول وهو من باب غض الطرف أي طرفك في اليمين والوتين.

قوله: ((كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم))[٩] أقول: قد سبق إيماء في[١٠] الواقعة الواقعة إن الإضافة فيه بمعنى (من) لا على هذا التقدير بل على المعنى[١١] المذكور في التكاثر، ومن البين في إنها لامية جعل المصنف نظيرهم القوم كل القوم وليس بمعنى كان من سواه من العلماء هزل بل أصله هو العالم حقاً والعالم

---

(١) ذهب الحسن البصري ومقاتل وابن قتيبة إلى إن المراد به جبريل عليه السلام. ينظر: الجامع لإحكام القران للقرطبي: ٢٧٤/١٨، وروح المعاني: للالوسي: ٥٢/٢٩.
(٢) التقابل هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما، ثم إذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده، ينظر: مفتاح العلوم: للسكاكي: ٥٣٣، والإيضاح: للقزويني: ٢٢٣.
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) في ب (وانه).
(٥) قد نقل هذا الكلام الإمام الالوسي في تفسيره وأشاد به. ينظر: روح المعاني: ٥٣/٢٩.
(٦) ساقطة من أ.
(٧) الكشاف: ٦١٠/٤.
(٨) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه. لسان العرب: لابن منظور: ٤٤١/١٣، وتهذيب اللغة: للأزهري: ٢٣١/١٤.
(٩) الكشاف: ٦١٠/٤.
(١٠) ساقطة من (ب).
(١١) ساقطة من (أ).

جداً ولما كان يؤكد بها المعنى استعملا استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كأنه جعل جد الوصف لا هزله تأكيد للإثبات وفيه ثمة من التجريد؛ لأنه جد العلم وحق العلم ثم جعل العلم عالماً وأوقع وصفاً للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله اعلم[١].

تمت[٢] السورة والحمد لله على سبوغ نعمه والصلاة[٣] والسلام على محمد واله وصحبه. وصحبه.

(١) ساقطة من (أ).
(٢) في (ب) قوله.
(٣) نهاية (ب).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال التحقيق وهي على النحو الأتي:

١- كان الإمام القزويني عالماً كبيراً ذا باع طويل في العلوم المختلفة.

٢- بين الإمام القزويني معاني الألفاظ الواردة في التفسير معتمداً على أمهات كتب اللغة ، وبعض الأحاديث والأبيات الشعرية التي تعزز ما ذهب إليه.

٣- عند نقله لنصوص الكشاف يبتدئ العبارة بكلمة (قوله) ثم يأتي بكلام الزمخشري دون أن يشير إلى نهاية النص.

٤- تميز هذا الكتاب بقيمة علمية لما احتواه من علوم مختلفة ؛ ولهذا جعله الإمام الالوسي مرجعاً مهماً في تفسيره ونقل منه الكثير.

وأخيراً فأني اسأل الله(ﷻ) أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم وان يتغمد الشيخ القزويني برحمته وجميع المسلمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

- القران الكريم.
١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات): تأليف الشيخ احمد بن محمد البنا، حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب - بيروت، والمكتبة الأزهرية - القاهرة، د. ط، د. ت.
٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم: أبو السعود محمد بن العمادي، دار إحياء التراث العربي . بيروت د. ط، د. ت.
٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله النمري تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٤- الإصابة في تمييز الصحابة: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٥- الإعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - لبنان ط ٥ ، ١٩٨م.
٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق عبد القادر عرفات، دار الفكر - بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، د. ط .
٧- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبدالرحمن المعروف بالخطيب القزويني، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، د. ط، د. ت.
٨- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر -بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٩- البداية والنهاية في التاريخ: الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر – بيروت، د. ط، د. ت.

١٠- البلاغة الواضحة: علي الجارم، ومصطفى أمين، دار قباء–دمشق، د. ط، د.ت.

١١- تاج العروس من جوهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت.

١٢- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر– بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٣- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن احمد الأزهري، مكتبة التراث – القاهرة ١٩٦٧م، د. ط.

١٤- الجامع لأحكام القران: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، دار الكتب، مصر، د. ط، د. ت.

١٥- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف بيروت، ط ٤، ١٤٢٨هـ.

١٦- حجة القراءات: الإمام أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٥، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٧- الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين احمد، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣، د. ط.

١٨- ديوان الحماسة: يحي بن علي بن محمد التبريزي، دار القلم – بيروت، د. ط، د. ت.

١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود عبدالله الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د. ط ، د. ت.

٢٠- سر الفصاحة: الأمير أبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢١- سير أعلام النبلاء: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط أ، ١٤١٣هـ.

٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار السيرة – بيروت، ط ٢، ١٣١٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٣- الصحاح: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٤- طبقات المفسرين: احمد بن محمد الادنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٥- طبقات المفسرين: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، ط١،١٩٧٢.

٢٦- العبر في خبر من غبر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ط ، د. ت.

٢٧- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د. ت، د. ط.

٢٨- غيث النفع في القراءات السبع: الشيخ علي النوري بن محمد السفاقسي، تحقيق: احمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب. العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د. ت.

٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملاكاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣١هـ - ١٩٩٢م، د. ط.

٣١- لسان العرب المحيط: العلامة جمال الدين بن مكرم ابن منظور. تقديم: عبدالله العلا العلايلي، إعداد وتصنيف، يوسف الخياط، دار لسان العرب – بيروت، د. ط، د. ت.

٣٢- مدارك التنزيل وأسرار التأويل: الإمام أبو البركات عبدالله بن محمود النسفي، د. ط، د. ت.

٣٣- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١. ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٤- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط، د. ت.

٣٥- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار التراث العربي- بيروت، د. ط، د. ت.

٣٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الارنؤوط، وصالح مهدي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٣٧- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي الكسائي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

٣٨- مفاتيح الغيب المسمى (التفسير الكبير): الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٩- منار الهدى في الوقف والابتداء: احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني، المطبعة الخيرية – مصر، ط ١، ١٣٠٧هـ.

٤٠- النجوم الزاهرة في معرفة ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٦٩هـ – ١٩٠٠م. د. ط.

٤١- النشر في القراءات العشر: الإمام أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، اسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر – بيروت، ١٩٨٢م. د. ط.

٤٣- الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن خليل ابن أيبك الصفدي، تحقيق: احمد الارنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، د. ط.

٤٤- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، تحقيق، مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.